ومنها لسانية ومنها جارحية وكل واحد منها قسمان
قسم عقل معناه وحقيقته وقسم لم يعلم اما القلبية
مع ابها البعد عن الشك والجهل ففيها ما لم يعلم دليله
عقلا وانما وجب الايمان به والاعتقاد وسمعا كا
لصراط الذي هو ارق من الشعرة واحد من السيف
ويمر عليه المومن كالبرق الخاطف والميزان الذي توزن
به الاعمال التي لا ثقل لها في نظر النار وكيفية الجنة
والنار فان هذه الاشيا وجودها لم يعلم
بدليل عقلي وانما المعلوم بالعقل امكانها ووقوعها
معلوم مقطوع به بالسمع ومنها ما علم كالتوحيد
والنبوة وقدرة الله تعالى وصدق الرسل
وكذلك في العبادات الخارجية ما علم معناه
وما لم يعلم كمقادير النصب وعدد الركعات
والحكمة في ذلك ان العبد اذا اتى بما امر به من غير
ان يعلم ما فيه من الفايدة فلا يكون الاتيان الا
لمحض الفايدة فربما ياتي الفايدة وان لم يومر كما
قال العبد لعبده انقل هذه الحجارة من ها هنا
ولم يعلمه بما في النقل فنقلها ولو قال انقلها فان
تحتها كنز هو لك فانه ينقلها وان لم يومر

واذا

واذا علم هذا فكذلك في العبادات اللسانية الذكرية
يجب ان يكون ما لم يفهم معناه اذا تكلم به
العبد علم انه لا يعلم غير الانقياد لامر المعبود
الالهي فاذا قال حم طس يس علم انه لا يذكر
ذلك المعنى يفهمه بل يتلفظ به امتثالا لما امر
به الله كلام ابن عادل بحروفه وهو كلام دقيق
وقرا يس بامالة الياء شعبة وحمزة والكسائي
والباقون بالفتح واظهر النون من يس عند
الواو والقران قالون وابن كثير وابو عمرو
وحفص وحمزة وادغم الباقون وهي واو
القسم او العطف ان جعل مقسما به ثم وصف
القران بقوله تعالى الحكيم اي المحكم بعظم النظم
وبديع المعاني وقوله تعالى انك لمن المرسلين
اي الذين حكمت عقولهم على دعوى نفوسهم
فصاروا بما وهبهم الله من القوة النورانية
وبما تخلقوا به من اوامره ونواهيه كالملائكة
الذين تقدم ذكرهم في السورة الماضية انهم
رسله جواب القسم وهو رد على الكفار حيث
قالوا لست مرسلا فان قيل المطلب يثبت

Copyright © King Saud University